فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه قال انا معه الان زوجته من الحور العين تنفضان
التراب عن وجهه ويقع لان له تراب الله وجه من تراب وجهك وقتل من قتلك
زاد في لفظ لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير فقد كان الاسلام منه
نفسه حقا وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول الحصون فتح
من حصون النطاة على يد علي كرم الله وجهه وعن عائشة رضي الله عنها
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار
بني قمة اي وهي اول دار فتحت بخيبر وهي بالنطاة وهي منزل يا سر وهو
اخو مرحب وظاهر كلياق انها حصن ناعم ويؤيده ان عليا كرم الله وجهه
لما فتح الحصن اخذ الرجل الذي قتل اخا محمد بن مسلمة وسلمه اليه فقتله وتقدم
ان محمد بن مسلمة رضي الله عنه قتل مرحبا لكونه قاتل اخيه علي ما تقدم وكان
من سلم من يهود حصن ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة
ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا
على محاصرته يومين وما يخبر حصن اكثر طعاما اي من شعير وتمر ودك كما
اي من سمن وزيت وشحم وماشية ومتاعا هنه وكان في هذا الحصن الذي
هو حصن الصعب خمسمائة مقاتل وقبل فتحه خرج منه رجل يقال له يشع
مبارزا فخرج له الحباب بن المنذر رضي الله عنه فقتله وخرج اخر مبارزا يقال
له الدبال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته
فقتله وقال لخذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس حبط جهاده فقال
له صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بل هو جاهد وجاهد يهود حملة منكرة فانكشف
المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف فنزل

عن

عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر فحض صلى الله عليه وسلم على الجهاد فاقبلوا
وزحف بهم الحباب فانهزمت يهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين
انتهوا الحصون يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر
والسمن والعسل والكسكر والزيت والودك شيأ كثيرا ونادى مناد يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلوا واعلفوا ولا تحملوا اي لا تخرجوا به الى بلادكم ولما
فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى حصن قلة وهو حصن بقلة
جبل وهو اخر حصون النطاة اي محصون النطاة ثلاثة حصن ناعم وحصن
الصعب وحصن قلة فاقام المسلمون على حصار هذا الحصن ثلاثة ايام
فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنني ان
ادلك على ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن
فان له دبولا وهي الانهر كصفرة تحت الارض يخرجون ليلا فيدبرون
منها فان قطعت عنهم شربهم اهلكتهم فانه صلى الله عليه وسلم عاد
وسار الى دبولهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال
وفتح ذلك الحصن ثم انتقل المسلمون الى حصار الشق بفتح المعجمة
وكسرها فكان اول حصن بدأ به من حصني الشق حصن ابي فقاتل
اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له عزوال يدعو الى البراز
فبرز له الحباب وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا
منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج
اخر مبارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه
يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة رضي الله عنه فضربه ابو دجانة فقطع
رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت يهود عن البراز فكبر المسلمون